الإيضاح والتبيين لعقائد المنحرفين



إسعافُ المكروب

ببيان انحرافات

محمد حسين يعقوب

إعداد/

أحمد بن مصطفى السجاعي

الأصل الذي خالف فيه	المخالفات	توثيق المخالفات من كلامه
الإمامة، والسمع والطاعة لولاة الأمر، وتحريم الخروج عليهم.	تأييده لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م التي اشتعلت في مصر، وفرحه بها، وعدم إنكاره لها.	**قال (يعقوب) في مقطع صوتي له منشور على الشبكة -سيأتي بتمامه-:** «.. بيَّنَ الله -جل جلاله- لنا **حين حصلت الأحداث، وأزاحَ الظالمَ وأهلَه**، وفُتِحَ مجال للدعوة، إتفتح، إللي يخطب يخطب، ويدي درس يدي درس، وحلقات قرآن، و.. الدعوة مفتوحة، عملنا إيه؟،..». اهـ.
	ادعاؤه بأن حكام المسلمين اليوم ليسوا حكاماً شرعيين؛ بتقريره أنه لا جماعة للمسلمين اليوم ولا إمام.	**قال (يعقوب) في سلسلة له بعنوان «أصول الالتزام»، الشريط الثالث بعنوان «طلب العلم والعلماء»، في الدقيقة رقم (٠٠:٠٧:٤٨)، في التعليق على حديث حذيفة رضي الله عنه في سؤاله للنبي ﷺ عن الخير والشر:** «.. قال له: «إن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟»، **زي حالتنا اليومين دول؛ لا فيه خليفة ولا إمام**..». اهـ.
	تأييده للاعتصامات والمسيرات الغوغائية التي تملأ الشوارع والميادين -رجالاً ونساءً-.	**قال (يعقوب) في خطبة له في رمضان ١٤٣٤، أثناء اعتصام الإخوان -رجالاً ونساءً- في «ميدان رابعة» (مؤيداً وداعماً لهم، ومثنياً على صنيعهم):** «.. أنتهز الفرصة -وأنا هنا على هذا المنبر- لأوجه تحية شكر وتقدير وإجلال وإعزاز **لإخواننا المرابطين المعتصمين**، أقول لهم: «كل عام وأنتم بخير»، تهنئةً واجبة،..». اهـ. **وقال (يعقوب) في كلمة له على المنصة، أثناء اعتصام الإخوان -رجالاً ونساءً- في «ميدان مصطفى محمود» (مؤيداً وداعماً لهم، ومثنياً على صنيعهم):** «.. الذي يظن أنه فض الاعتصامات، أو أنه سيفض الاعتصامات؛ **لن تُفض الاعتصامات**، لن تُفض الاعتصامات؛ طالما أن الدين يُحارب، بيتحارب دين الإسلام؛ لن تفض هذه الاعتصامات، ونحن موجودون، ومعكم،..». اهـ. **ثم وقع (يعقوب) في التناقض المرير، حيث قال متعجباً! بعد فض هذه الاعتصامات نهائياً:** «.. الراجل بتاع الفقه يطَلَّع النساء في الشارع في «مسيرة»؟، **هل هذا منهج؟، هل هذا دين؟، أن تخرج المتنقبات في «مسيرة»؟!**، أي منهج وأي دين يقول كده؟!، مين إللي يقول كده؟، بقى ربنا يقول: ﴿وَقَرْنَ﴾، وأنت تقول: «أخرجن»؟! -نسأل الله العافية-،..». اهـ.
	تأييده لاعتصام (مصطفى محمود) بعد فض اعتصام (رابعة العدوية).	**ذهب كل من (يعقوب) وصديقه (محمد حسان) في يوم الثلاثاء ٧ شوال ١٤٣٤، الموافق ١٤/٨/٢٠١٣م إلى ميدان مصطفى محمود بالجيزة بعد فض اعتصام رابعة الخارجي، وقاما بتأييد وتثبيت ودعم الشباب الهائج الطائش القابع هنالك في هذا الميدان بدلاً من دلالتهم على منهج السلف وإرشادهم إلى الانصراف لبيوتهم:** **قال (يعقوب) على منصة مصطفى محمود:** «أنا أحبكم في الله، **أثبتوا نصركم الله، أثبتوا حفظكم الله**، بالروح بالدم نفديك يا ديننا، نحن بين يديكم، نحورنا دون نحوركم، وصدرنا دون صدركم، ودمنا دون دمكم، لن تُفض، الذي يظن أنه فض الاعتصامات، أو أنه سيفض الاعتصامات؛ لن تُفض الاعتصامات، لن تُفض الاعتصامات؛ طالما أن الدين يُحارب، بيتحارب دين الإسلام؛ لن تفض هذه الاعتصامات، ونحن موجودون، ومعكم، واجعلوا هتافكم فقط: الله أكبر». اهـ. **وقال صديقه الخارجي (حسان) بجواره على المنصة:** «سعينا بكل ما نملك لنصلح، سعينا بكل ما نملك لحقن الدماء، لا تتصوروا أن المشايخ -بفضل الله عز وجل- قد تأخروا، ولكنَّ لهم سبيلاً يسلكونه

		نصرةً لدين الله -تبارك وتعالى-، فأنا ما أتيتُ اليوم لأتكلم، وإنما أتيتُ لأقول: دمي ليس أغلى من دمائكم». اهـ. *** **وإنما هرع كل من (يعقوب) و(حسان) إلى ميدان (مصطفى محمود) -عقب فض اعتصام (رابعة)-؛ لكون رؤوس (الإخوان) قد طعنوا فيهما على منصة (رابعة)؛ لكونهم لم يشاركوهم في هذا الاعتصام، فبادر هؤلاء إلى التواجد في ميدان (مصطفى محمود) لدعمه، وللوقوف بجوار المنحرفين فيه؛ دفعاً لتهمة (عدم تأييد خوارج رابعة) عن أنفسهم، ومن أمثال هؤلاء الذين طعنوا فيهما: الإخواني المنحرف (صفوت حجازي)؛ حيث قال في كلمة له على منصة (رابعة العدوية)، في يوم الأربعاء ٣ رمضان ١٤٣٤، الموافق ١٠/ ٧/ ٢٠١٣م:** «... **كلمة أخيرة للشيوخ، الشيوخ، الشيوخ الذين يجلسون في بيوتهم؛ الآن الشيوخ ثلاث أصناف:** **شيوخ الشوارع والميادين والمنصات:** فهؤلاء لهم كل التقدير والاحترام، **وهؤلاء هم ورثة النبوة.** **وشيوخ آخرين يُخذلون عنا:** شيوخ النفاق والسلطان، شيوخ السلاطين الذين جلسوا مع الانقلابيين؛ ليخلعوا رئيس الجمهورية الشرعي. **والصنف الثالث من الشيوخ؛ هم الصامتون:** صامتون، لم نسمع عنهم شيء، ولم يتكلموا، وصارت إشاعات أن الشيخ (فلان) محدد إقامته، والشيخ (فلان) لا يستطيع أن يتكلم، واتصلتُ بهم، ولا يوجد شيخٌ منهم ممنوع من الحركة، أو ممنوع من الكلام، أو مُحدد إقامته. **لماذا لا تأتي إلينا؟** أنا مُكتئب، وأنا مُعتزل الناس، وأنا مُعتزل الفتنة... **أقول لهؤلاء: إن لم تأتوا هنا؛ فلستم بشيوخ، ولا طاعة لكم عندنا، ولا سمع لكم عندنا، ولن نستمع إليكم، وقد سقطتم، وسقطت عَمَائِمُكُم، وسقطت غُتَرُكُم.** المكان الآن هو هنا، هو هنا، هذا هو الجهاد، وليس فتنة، وليس جهاد إرهاب وتتطرف، لا نقتل أحد، ولكنه جهادٌ مدني، جهادٌ بالكلمة، جهادٌ بالاعتصام، جهادٌ بالبقاء في هذا الميدان. سنبقى صامدون، سنبقى في مكاننا حتى يرجع إلينا رئيسنا (محمد مرسي) -بإذن الله-، ولن نغادر هذا المكان، وسنبقى في (ميدان رابعة العدوية) -إن شاء الله-، وسيُفطر معنا رئيسنا في يوم من أيام رمضان -بإذن الله عز وجل-، ثوار.. أحرار.. هَنْكَمِّل المشوار». اهـ.
الاجتماع والألفة ونبذ الفرقة والحزبية.	إحالته على «جماعة التبليغ» الصوفية في دعوة الناس، مع اعترافه بما لديها من بدع في المنهج! -كما سيأتي-.	**قال (يعقوب) في شريط له بعنوان «لماذا لا تصلي؟»:** «... لك جار لا يصلي؛ تظل حاملاً هم هذا الجار، تجتهد عليه، فإن لم تستطع؛ هات له الإخوة بتوع «التبليغ»، شوفوا الجدع دا ما بيصليش، يعملوا له زيارات،...». اهـ.
	تمييعه للخلاف الجذري والعقدي بين منهج السلف والجماعات والتيارات الحزبية التي على	**قال (يعقوب) في سلسلة له بعنوان «أصول الإلتزام»، الشريط الثالث «الجماعة»، في الدقيقة رقم (٤٢:١٠:٠٠):** «... ندخل النهاردة في الأصل الجديد: (الجماعة)، من أصول الالتزام: (الجماعة)، قال رسول الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةِ**»، وكلمة (الجماعة) ساعة ما تُذكر؛ كلمة مثيرة عند كل من دخل طريق الالتزام، يا عم الشيخ! (الجماعات) كتير، وخصوصاً طلبة

	الساحة اليوم، وادعاؤه أنها جميعاً من أهل السنة، وليست من الفرق الضالة الثنتين والسبعين، وتخبطه وخلطه وتناقضه الكبير في هذا الباب.	الجامعة، أروح مع بتوع «التبليغ»، ولَّا مع «الإخوان»، ولَّا مع «السلفيين»، ولَّا مع.. مين تاني؟ معرفشي، المهم، أمر مثير وموجود، وكل الناس.. الشباب بتسأل، وقلما تجد من يجيبك بإنصاف؛ فكل واحد في (جماعة) عايزك تبقى في (الجماعة) إللي عنده، ويستدل لك بالكتاب والسنة، أنا لما بقول دلوقتي: (الجماعة)؛ أقصد إيه؟ مقصدش ولا إسم من الأسماء إللي أنا قلتها لك دي، أقصد: إن يبقى ليك صحبة صالحة، من أصول الالتزام: الصحبة الصالحة، لازم، زي ما قال الرسول –ما تصلي عليه ﷺ –: «**إِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنْ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ**». **وبعدين:** يا عم الشيخ! أروح مع بتوع «التبليغ»؟، ولا مع «الإخوان»؟، ولا مع دول؟، ولا مع دول؟، أروح مع مين؟ أنا هجوبك على السؤال ده، بس في الآخر،..». اهـ. **ثم قال (يعقوب) في آخر هذا الشريط، في الدقيقة رقم (٣٧:٤٠:٠٠) ـموفياً بوعده، وخالطاً بين المناهج المتضادة، وخائناً لشباب الأمةـ:** «.. قل لي طيب –عم الشيخ!– بس ما تخدناش في الكلام، وننسى نجاوب: نمشي مع بتوع «التبليغ»، ونخرج في سبيل الله؟، ولَّا نقعد مع بتوع «الإخوان»؟، ولَّا نروح مع مين بالظبط تحديداً؟، وأنا دائماً في إجابة السؤال ده بقول: أن الجماعات الموجودة على الساحة؛ جماعات دعوة، وليست هي «الفرق النارية» المذكورة في حديث النبي ﷺ: «**افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ.. وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ.. وَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ..**»، العلماء متفقون –إجماع– على أن هذه الفرق؛ المخالفة في العقيدة، المخالفة في العقيدة، إللي هُمَّا «الخوارج» –إللي هُمَّا «التكفير» في عصرنا ده–، «الشيعة»، «المرجئة»، وغيره من هؤلاء الناس، «الصوفية»، دول عقائد مخالفة، لكن الجماعات إللي أنا بقول لك عليها –«التبليغ»، و«الإخوان»، و«السلفيين»، و«أنصار السنة»، و«الجمعية الشرعية»–؛ كل دول جماعة بيقولوا بعقيدة واحدة، كل دول من «أهل السنة والجماعة»، بس فيهم من هم على جادة الطريق، ومن هم على جَنَبَتَيْ الصراط، كلهم فيهم حق وباطل، بعضهم فيه حق أكتر من الباطل، وبعضهم فيه باطل أكتر من الحق، وبعضهم نص ونص، بس لا أنا ولا أنت نُقَيِّم.. دايماً نصيحتي: اعرف الحق؛ تعرف أهله، اعرف الحق.. إيه؟؛ تعرف أهله، أنا لو قعدت دلوقتي وكلمتك وأقنعتك يقيناً إن «السلفيين» دول على حق؛ هتقوم من قدامي تقعد قدام واحد تاني من بتوع «التبليغ» يقنعك إن «التبليغ» على حق، وتقعد قدام واحد ثالث يقنعك إن الثالثة على حق، والرابعة..، والخامسة.. ليه؟ لأن معندكش بصيرة للتمييز، أنت محتاج تتعلم، يبقى أنا إللي بطالبك بيه دلوقتي: ملكش دعوة بالجماعات دي كلها خالص، ولا تنتمي لأحدٍ منهم، إنما عليك أن تتعلم، وتعبد الله، فلما تتعلم؛ هتعرف الحق، ولما تعرف الحق؛ بعد كده تشوف الحق ده مع مين، لما تتعلم، اتعلم «عقيدة»، اتعلم «فقه»، اتعلم «سيرة»، اتعلم «تفسير»، اتعلم «أصول»، اتعلم «لغة»، اتعلم «مصطلح»، اتعلم، اتعلم، وتِبقى طالب علم مجتهد، وعندك علم، لما يبقى عندك علم غزير وأصيل؛ هتبص كده هتشوف إن دول فيهم بدعة؛ لأن النبي ما عملش كده، ما أنت درست «سيرة»، وهتشوف إن دول فيهم بدعة؛ لأن بيستدلوا بأحاديث ضعيفة كلها على أعمالهم وأقوالهم، والأحاديث الضعيفة دي أنت درستها في «مصطلح»، ودولت بيستدلوا.. بيعملوا أعمال كلها غلط، بدع؛ لأنك دارس «أصول فقه»، واستمداد الأحكام، وكل دولت عملهم باطل، ليه؟ لأنهم بيقدموا مسائل على مسائل «العقيدة»، يبقى كده غلط، ما ينفعشي أمشي معاهم، هتبقى فاهم، وتبقى الأمور على بصيرة ونور. **لكن إن (محمد حسين) يقعد يقولك:** «أما «جماعة الإخوان»؛ فهم جماعة باطلة، وفيهم كذا..»؛ يبقى أنا إللي على باطل لو أنا قلت كده، أنا مقولش عن حد حاجة، سيب الناس، الساحة تسعنا وتسع غيرنا، لكن المشكلة مشكلتك إنته؛ هتبقى مع مين عشان ما تِضِعش، ما تبقاش

		صاحب هوى، وعشان كده بقول لك: اتعلم، واتنور، وافهم، وساعتها هتشوف الحق، وتحب الناس دول كلهم، كل الناس دول فيهم خير، وكل الناس دول فيهم إخلاص، بس ينقصهم الصواب، العمل له شرطين: أن يكون خالصاً، وإيه؟ وصواباً، كل دول عايزين يخدموا الدين، وعايزين يرفعوا راية الإسلام، وكل دول بيعانوا من اضطهاد وأذى في سبيل الدين، ومع ذلك ما زالوا ثابتين ومتماسكين، ليه؟ إخلاص، لكن الصواب؟ الصواب عزيز، صعب، إن حد يحصل الصواب في عصرنا؛ لأن الفتن بتُعمي، قال رسول الله ﷺ: «**حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيَصُمُّ**»..». اهـ.
الولاء والبراء، ومخالفة المشركين في نظمهم.	**تأييده لنظام التصويت على الدساتير الغربي، وتسميته له بـ«غزوة الصناديق»، واعتماده للديمقراطية (=الاحتكام للشعب).**	**قال (يعقوب) في لقاء له بأحد المساجد نقله موقعه الرسمي المدعو بـ«الربانية»، تعليقاً على التعديلات الدستورية:** «.. أحبتي في الله! بلغتني أخبار سارة بـ«نعم»، الله أكبر، وكانت هذه غزوة اسمها «غزوة الصناديق»، كان السلف -عليهم رحمة الله- يقولون لأهل البدع: بيننا وبينكم الجنائز، الجنائز، يعني: يوم ما أموت شوف أنا كام يمشي في جنازتي، وأنت أما تموت شوف كام يمشي في جنازتك، بيننا وبينكم إيه؟ يوم الجنائز، النهاردة في زماننا بيقولوا لنا: بيننا وبينكم إيه؟ «الصناديق»، بيننا وبينكم «الصناديق»، وقد جعلنا بيننا وبينهم «الصناديق»، وقالت «الصناديق» للدين: «نعم»، فنكبر تكبيرة العيد، قولوا معايا: الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد [كررها ثلاثاً]. شكر الله لإخوتي أهل «إمبابة»؛ كانوا من أحسن الناس استجابةً، جزاكم الله خيراً، بحبكم في الله، أنتم أهلي ورجالي، جزاكم الله خيراً، أنا كنت متابع كله -بفضل الله ﷻ-، ولكن أنصفنا الله -الحمد لله-؛ لأنهم كانوا بيقولوا.. يعني إيه؟ كانوا مِخَوِّفِنَّا، كانت كل برامجهم التليفزيونية، وكل جرائدهم.. كان مولد -يا جماعة!-، فالحمد لله رب العالمين، بس هما دلوقتي طالعين في نغمة إيه: خلاص، الدين هيدخل في كل حاجة؟، واحنا بنقول لهم إيه؟ «نعم» هيدخل الـ؛ مش أنتم قولتوا: «الصناديق» تقول؟ خلاص الشعب بـ، مش دي «الديمقراطية» بتاعتكوا: الشعب بيقول عايز إيه؟ الشعب بيقول: نعم للدين، صح؟ خلاص، هي «نعم» للدين، إحنا عايزين دين، وإللي يقول: دا خلاص بلد منعرفش نعيش فيها؛ أنت حر، ألف سلامة، يعني إيه.. عندهم تأشيرات كندا، وأمريكا، والـ، هما حرين، لكن البلد، الشعب، أنتم ديمقراطيتكم بتقول، بتقول: الشعب بيقول إيه؟ الشعب قال: عايز دين، عايز دين؛ إديلوا دين، واحنا بتوع الدين،..». اهـ.
التحذير من أهل الأهواء والبدع، ومجانبتهم، وعدم مجالستهم، وتحريم الثناء عليهم أو مدحهم.	**تأييده للإخواني (محمد مرسي) ومدحه له، ثم تناقضه في ذلك عدة مرات مدحاً وذماً، وتأييداً ومعارضة.**	**كان (يعقوب) أحد المؤازرين بشدة لـ«جماعة الإخوان المفلسين»، وبذل الجهود والطاقات لإنجاح مرشحهم (محمد مرسي)، وقد قال في خطبة عيد الفطر ١٤٣٣ بالمعتمدية ـ نقلتها «قناة الناس» في ٤ شوال ١٤٣٣هـ ـ، والتي كانت بعد تولي الإخواني (مرسي) بشهرٍ، أو يزيد قليلاً:** «.. قضى الله لنا خيراً، خيراً ونحن لا نستحقه، ولكنه كريم، يتجاوز كرمه الآمال، قضى الله لنا قضاء خير بأن ولَّى علينا رئيساً مسلماً يحب الإسلام، ويظهر الإسلام، رئيسكم ملتحي، رئيسكم يعتمر، ويزور مسجد الرسول، رئيسكم يصلي إماماً، رئيسكم يعطي دروساً، رئيسكم يتكلم بالكتاب والسنة، ألا تُكَبِّرُونَ؟!، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد،..». اهـ. **بل قام بتهنئة الناس تهنئةً حارَّة بعد نجاح (مرسي) مباشرة في انتخابات الرئاسة ـوهو يضحك ضحكاً هستيرياً؛ من شدة الفرحـ فقال:** «.. ألف مبروك، قولوا: الله أكبر، يعني دلوقتي أفتكر مش هيقولولنا حاجة لو كَبَّرْنَا؟، ولَّا هيقولوا برضه؟!. مبروك عليكو «**مرسي**»، الحمد لله رب العالمين، حقيقةً -يا إخوة!- مبروك علينا كلنا، مبروك على مصر، مبروك على المسلمين، مبروك على

مُحِبِّي الدين، مبروك، أنا فرحان،..». اهـ.

ثم ها هو يقول بعد فترة وجيزة من ولاية (مرسي) لما وجد الوعود التي أخذوها من الإخوان كسراب بقيعة، في لقاء له مباشر على «قناة الناس»، برنامج «فضفضة»، حلقة بعنوان: «الشريعة»!!:

«.. حقيقة يوم انتخبنا واخترنا الدكتور «محمد مرسي» -أكرمه الله-؛ أخذنا عليه العهود والمواثيق أنه سيطبق الشريعة، وأعلن ذلك، وأعلنا ذلك في وقتها،..لم نكن نتصور قط بعد وصول حاكم مسلم يؤمن بوجوب تطبيق شرع الله -جاهدَ وكافحَ طويلاً قبل ذلك من أجل هذا- إن يوصل الأمر النهاردة إن احنا نتكلم في: هي «**مبادئ**» ولَّا «**أحكام**»؟، دا الكلام مش في إيه: «هنطبق شرع ربنا»، لأ دا الكلام في: هَيِدُّونَا كلمة، عشان كده النهاردة أنا في حالة ذهول، كان كل الكلام: «**طب اصبروا**» حاضر نصبر، «**اصبروا**» من حقك، نصبر، «**لسه شوية أما نمهد**» ماشي خد راحتك، خد وقتك، لكن إن أنا آجي النهاردة أحارب عشان أحط كلمة «الشريعة» في دستورا!، دا إيه ده؟!، بالله عليكم أنا بستغرب هو إيه ده؟!، دا اسمه إيه؟، دا اسمه إيه إن الناس تلعب بينا؟، دا اسمه إيه؟، إللي بيحصل ده أقدر أسميه أقول عنه إيه؟،..». اهـ.

ثم عاد ينقض ذلك في لقاء له على نفس القناة «الناس»، فقال:

«.. الدكتور «محمد مرسي» حبيبي، وأخويا، وصديق شخصي، وأنا بحبه في الله، وأنا بقول الكلام ده؛ وأنا عارف إنه لا بيسمعني، ولا هيشوفني، ولا هيبلغوا الكلام ده، لكن بقولوا للناس إللي عايزين يدُوقُّوا (آسفين)، أنا ماقلتش عن الراجل حاجة، وأنا شايف أنه في معظم حالاته -من يوم أن ربنا أكرمه بالتنصيب على رأس هذه الدولة- في معظم حالاته موفق، ومُعان، إذا كان فيه فلتات يمين شمال؛ فا دا.. الحمد لله؛ إحنا كنا فين وبقينا فين، نحن نحمد الله على نعمة هذا الرئيس ليل نهار، الحمد لله رب العالمين، فعشان كده زي ما بقول كده: لما بتكلم عن الشريعة؛ أنا مش بتخانق مع «محمد مرسي»، هي مش مسئولية.. هُوَّ دلوقتي إللي بيكتب الدستور «محمد مرسي»؟، أنا بتخانق.. بلاش بتخانق، بطالب، بناشد، بأواجه إللي بيكتبوا «الدستور»، بقول لهم: اكتبوا لنا الكلمة دي، وبعدين تطبيق الشريعة -الكلام أنا قلته المرة إللي فاتت، وبعيده تاني- تطبيق الشريعة.. بيقول لنا: «**يا جماعة! اصبروا شوية**»، حاضر إحنا صابرين، «**المسألة محتاجة وقت وتمهيد**»، خد وقتك، مش الكلام قلته كده بالحرف الواحد؟ خد وقتك، خد راحتك، مهد لتطبيق الشريعة، ومهد الناس لتطبيق الشريعة، مهد القوانين لتطبيق الشريعة، وعلى مهلك، بس إدِّيني الكلمة دي في «الدستور»؛ عشان محدش يتلاعب بيَّا بعد كده، اكتب لي في «الدستور».. هو مطلب واضح وصريح، ولن نغيره، لن نغيره؛ إللي هو: «**الشريعة الإسلامية مصدر التشريع**»، بس كلمة واحده، «**الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، وأي قانون يخالف الشريعة فهو باطل**»، إدِّيني دي، وبعد كده خد راحتك، إبقه طبق على مهلك، هو دا إللي إحنا بنقولوا، وهو دا.. ومحدش يتدخل بيني وبين أخويه، أنا لو عايز أقول حاجة؛ بقولها له كده مباشرة في وشه، وبيقبل،..». اهـ.

ومن العجب كذلك أنه لما تم الخروج على (مرسي) في أواخر شعبان (١٤٣٤هـ) واعتصم الضلال ـ رجالاً ونساءً ـ في (ميدان رابعة العدوية) مطالبين بإعادته؛ خرج في خطبة جمعة له في رمضان (١٤٣٤هـ) يشد من أزرهم، ويدعو بتثبيتهم، فكان مما قال:

«.. **أقول إلى الذين يريدون فض الاعتصامات بالقوة أو بغير قوة:** لن تفض، طالما الحرب على الدين، طالما الأذى لأهل الدين، طالما الكيد ضد الدين، لن تفض، سيثبتهم ربهم الذي خرجوا من أجله، فلا تردعنا تهديدات المهددين، ولا أبداً إرجاف المرجفين،..

أنتهز الفرصة وأنا هنا على هذا المنبر لأوجه تحية شكر وتقدير وإجلال وإعزاز لإخواننا المرابطين المعتصمين، أقول لهم: «كل عام وأنتم بخير» تهنئةً واجبة، ثبتكم الله -قولوا آمين-، نصركم الله، وفقكم الله، أعانكم الله، هداكم الله، يسر الله لكم، اللهم احْمِ ظهورهم، ورد عنهم، اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيمانهم وعن شمائلهم، ومن فوقهم، ونُعيذهم بعظمتك أن يُغتالوا من تحتهم، اللهم اجعل لنا ولهم فرجاً عاجلاً ونصراً مؤزراً قريباً عاجلاً غير آجل.

إخوتي!: تحيةُ إجلال وتقدير لهؤلاء،..». اهـ.

بل ذهب كل من (يعقوب) وصديقه الحميم (محمد حسان) في يوم الثلاثاء ٧ شوال ١٤٣٤، الموافق ١٤/ ٨/ ٢٠١٣م إلى ميدان مصطفى محمود بالجيزة بعد فض اعتصام رابعة الخارجي، وقاما بتأييد وتثبيت ودعم الشباب الهائج الطائش القابع هنالك في هذا الميدان -بدلاً من دلالتهم على منهج السلف، وإرشادهم إلى الانصراف لبيوتهم-. فقال (يعقوب) على منصة «مصطفى محمود»:

«أنا أحبكم في الله، أثبتوا نصركم الله، أُثبتوا حفظكم الله، بالروح بالدم نفديك يا ديننا، نحن بين يديكم، نحورنا دون نحوركم، وصدرنا دون صدركم، ودمنا دون دمكم، لن تُفض، الذي يظن أنه فض الاعتصامات، أو أنه سيفض الاعتصامات؛ لن تُفض الاعتصامات، لن تُفض الاعتصامات؛ طالما أن الدين يُحارب، بيتحارب دين الإسلام؛ لن تفض هذه الاعتصامات، ونحن موجودون، ومعكم، واجعلوا هتافكم فقط: الله أكبر». اهـ.

ثم عاد يقول متباكياً وطاعناً -وكأنه نائم لا يدري ما قاله بالأمس-:

«... **وأنا قلت في خطبة الجمعة إللي فاتت:** أن الإنسان في طريقه إلى الجنة وإلى الله عقبات كثيرة، ولكن ممكن تِبقى آخر عقبة -يعني تافهه جداً- ويضيع فيها، قلنا أن سيدنا سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: «إنما مثلي ومثل إخواني كمثل قوم كانوا في سفر فأظلتهم سحابة سوداء، فمن قائل: نأخذ هكذا، ومن قائل: نأخذ هكذا، أما نحن فقلنا: نقف حتى تنكشف فإذا انكشفت كنا على الأمر الأول».

لما تنكشف الفتنة دي تلاقينا لسه سلفيين على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، لا رُحنا كده، ولا رُحنا كده، على طريقنا كما نحن، فيه ناس قالوا: نأخذ هكذا، وناس قالوا: نأخذ هكذا، وسكتنا، ولكن الضرر وقع على الدعوة، هذا هو الخطر، وأنا اتكلمت الموضوع ده أن الضرر وقع على الدعوة ابتداءاً من قضية التوحيد نفسها، من موالاة الكفار، والمسارعة فيهم، وتطمنتهم، والتعزية في الكفار، وضياع مذهب الولاء والبراء، مروراً بقه بأخطاء كثيرة في العقيدة والمنهج والسلوك لحاد القعدة مع المذيعات المتبرجات والنظر إليهن، والإخوة دخل بيوتهم التليفزيون، وقعدوا يتابعوا الأخبار ليل ونهار، ونزلوا على النت، عالـ«الفيس بوك»، والـ«تويتر»، والـ«يوتيوب»، ونَزِّل مقاطع، وانشر مقاطع، وبيع مقاطع، واعمل..، وضاعت الدعوة، في غِمار هذا أين الدعوة؟، كانت فرصتنا إن احنا نقيم دورات علمية مكثفة، كانت فرصتنا إن احنا نعمل هنا دورة تقعدوا ثلاث أيام يتربى الناس على أعمال القلوب، كانت فرصتنا إن في مساجدنا الأخرى كلها المشايخ الشيخ بتاع الفقه إللي قاعد يِدَرِّس فقه طول عمره إن يعمل دورة في إنجاز كتاب في الفقه في خلال أسبوع ولَّا أسبوعين، بدل ما يقول إحنا محتاجين دعم النساء ويطَلَّع النساء، الراجل بتاع الفقه يطَلَّع النساء في الشارع في «مسيرة»، هل هذا منهج؟، هل هذا دين؟، أن تخرج المنتقبات في «مسيرة»؟!، أي منهج وأي دين يقول كده؟!، مين إللي يقول كده؟، بقى ربنا يقول: {وَقَرْنَ} [الأحزاب:٣٣] وأنت تقول: «أُخرجن»؟! -نسأل الله العافية-.

		لذلك أنا جئت الليلة لأقول: نريد أن نعود إلى الدعوة مرة أخرى، وأن نبدأ الدعوة مرة أخرى من ألف باء دعوة، التوحيد، نبدأ من كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، ولذلك هذا مما كنا نحتاج إليه إلى إعادة أخلاقيات «لا إله إلا الله»، مبادئ «لا إله إلا الله»، مقتضيات «لا إله إلا الله»، دي إللي محتاجين نتعلمها ونعرِّفها وندعو إليها الأمة؛ لأن الأمة ضاعت في خلال السنة ونص حين انشغل الدعاة بغير الدين، حين انشغل الدعاة بشأن «حزب» لا بشأن دعوة، حين انشغل الدعاة بشأن «انتخابات» لا بشأن «لا إله إلا الله»، لا بتعبيد الناس لرب الناس، بل لنصرة أفراد، عايز أسأل: إمتى خرج الملتزمين ليقفوا في «اعتصام» للاعتراض على الشركيات في طنطا؟، لأ يخرجوا لنصرة شخص!، لكن لنصرة «لا إله إلا الله» ما حصلش، وليه؟ لأ دا يخالف المنهج!، إمتى خرجوا للاعتراض على الفسق والفجور في الشوارع؟، محصلش، وإنما حصل أن يُخرج لأمور أخرى ولأهواء. فلذلك أنا جئت الليلة نصيحة، نصيحة مشفق: {لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا} [القصص:٨٢]، {لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا} [القصص:٨٢]. بَيَّنَ الله -جل جلاله- لنا حين حصلت الأحداث، وأزاح الظالم وأهله، وفُتِحَ مجال للدعوة، إتفتح، إللي يخطب يخطب، ويدي درس يدي درس، وحلقات قرآن، و.. الدعوة مفتوحة، عملنا إيه؟، {وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [الأعراف:١٢٩]، كيف عملنا؟، كيف عملنا لنصرة الدين ولتعليم الأمة؟، كيف عملنا؟. **زي ما قلت لكم قبل كده:** تقع فتنة أحياناً ويضيع الإنسان في شربة مَيَّه، في قصة طالوت: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ}، {فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ} يعني خلاص عَـ، {فَصَلَ} يعني إيه؟ عَدَّه، عدوا، تركوا بلدهم، {فَصَلَ} يعني: قرب يوصل للأعداء، {فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ}، {بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ} [البقرة:٢٤٩]، كأني أشبهها بواقعنا الدعوي، أنا قلت قبل كده: القرآن عزيز {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت:٤١، ٤٢]، أحياناً آيات القرآن لا تتألق ولا تُفهم إلا في إسقاطها على الواقع، لَمَّا تعيشها في الواقع تفهم، فبقول: كأن الله -جل جلاله- ابتلانا بهذا النهر، وقال -في هذه الانفراجة-: إوعوا تشربوا، بس إيه؟ خذوا بحظكم منه، من هذا الفتح، للأسف الشديد لقوها فرصة في منافسة العلمانيين والكفار والانتخابات والأحزاب والمشاركات السياسية والمشاركات النيابية والمشاركات الـ..، فنهلوا من هذا النهر ولم يكتفوا بالشربة التي أذن الله بها، {فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ} [البقرة:٢٤٩]، هوا دا إللي حصل، ولذلك حصلت هذه الانتكاسة أننا الآن نعالج خطر إن قد يعود النظام السابق، قد يعود، الخطر دا صار الآن يعني.. اللهم لا تُعد الظلم والأذى، اللهم لا تُعد الكبت والقهر،..». اهـ. **وصدق ربنا -عز وجل-:** ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام:٩١].
	ثناؤه على الإخواني المحترق	**قال (يعقوب) في لقاء له مباشر على «قناة الناس»:** «.. الشيخ حازم أبو إسماعيل -ربنا يكرمه ويحفظه ويعافيه- عندي صادق، لم أجرب عليه كذباً قط، هو صادق، وعندي يقين بهذا، وهذا اليقين

	«حازم صلاح أبو إسماعيل»، وتأييده له، ودفاعه عنه.	-كما قلت- لا أنتقل عنه إلا بيقين مثله، وهذا حسن الظن في الرجل، وهذا ما عهدت عليه، أنا صحبته وعرفته وخبرته عن قرب، الرجل صادق لا يكذب، دي الأولى. **الثانية:** أن هذا الرجل قيضه الله -جل جلاله- ليروج لقضية تحكيم الشريعة ترويج لم يحدث لها من قبل، على مدار السنة بهر العلمانيين، وأسكتهم، وألزمهم الحجة، ناقش الجميع، وعلى جميع القنوات، واللقاءات، والمناظرات، والـ الكل سَلَّم، وهذه قضية خدم بها الشريعة كما لم تُخدم في الستة عقود الماضية، خدمها خدمة فعلية، خدمة حقيقية، ودي الحقيقة، الحقيقة التي يجب أن نعترف بها؛ إن هذا الرجل خدم قضية تحكيم الشريعة فعلاً؛ بالترويج لتحكيم الشريعة، بالمناظرة على تحكيم الشريعة، كان موفقاً ومسدداً في لسانه، وآخذاً بالألباب، ولذلك كتب الله ﷻ له قبولاً عجيباً،..». اهـ.
		قال (يعقوب) في لقاء له مباشر على «قناة الرحمة»: «.. «مجلس شورى العلماء» اجتمع ظهر اليوم وقرر دعم الأستاذ «حازم صلاح أبو إسماعيل» لرئاسة الجمهورية، دعمه، والدفع به، ومساندته، والدعاء له، «مجلس الشورى» اجتمعت كلمته -العشرة المشايخ- كلمة واحدة، لم يختلف أحد: **١- الدكتور عبد الله شاكر، رئيس المجلس.** **٢- الشيخ محمد حسان -أكرمه الله-.** **٣- الشيخ أبو إسحق الحويني.** **٤- الشيخ جمال المراكبي، الدكتور جمال المراكبي.** **٥- الشيخ وحيد بالي.** **٦- الشيخ مصطفى العدوي.** **٧- الشيخ أبو بكر الحنبلي.** **٨- الشيخ سعيد عبد العظيم، الشيخ سعيد عبد العظيم -دا كبيرنا يُقَدَّم-.** **٩- والشيخ جمال عبد الرحمن.** **١٠- والعبد المذنب الفقير محمد حسين يعقوب.** العشرة لم يختلف فيهم واحد، وأنا أكدت على المشايخ شيخ شيخ،..». اهـ.
	تقريره لـ«منهج الموازنات» البدعي؛ بثناءه على «جماعة التبليغ» الصوفية، مع اعترافه بما لديها من بدع وضلالات في المنهج!!.	**قال (يعقوب) في شريط له بعنوان «مهمة صعبة»، تسجيلات «الروضة»، في الدقيقة رقم** (٥٣:١٥:٠٠): «.. «أهل السنة والجماعة» عندهم العدل والإنصاف، ودا إللي احنا بنقولوا دايماً لما نُسأل عن «جماعة التبليغ»؛ نقول كده: ناس طيبين، ومحترمين، وكُرَمَا، وأحسن الناس سمتاً -شكلهم محترم جداً؛ العمامة، والعصاية، والسواك، والجلبية القصيرة، سُنَّة-، أحسن الناس سمتاً، وهدياً، ودلًّا، وخُلقاً، وأنشط الناس في الدعوة، ولكن: **فيه بدع في المنهج**، يبقى الإنصاف؛ إن احنا نقول كده، دا اسمه إيه؟ الإنصاف والعدل،..». اهـ.

	ثناؤه على خوارج الإسكندرية (ياسر برهامي – محمد المقدم – سعيد عبد العظيم – أحمد فريد)، واعترافه بتتلمذه على كتبهم.	**قال (يعقوب) في لقاء له بالإسكندرية، وسط خوارج «الجماعة البرهامية»:** «..، أتشرف بوجودي في وسط الدعوة، مدرسة الدعوة السلفية، هذه المدرسة التي نشأتُ في جنباتها، تربيتُ على يد مشايخها، تعلمتُ من كتبهم، ومن أشرطتهم، ومن كلامهم، ومن توجيهاتهم، نعم -إخوتي!- هؤلاء هم أصلي وفصلي، وإليهم يحن قلبي،..». اهـ.
	إحالته على كتب رؤوس المبتدعة والحزبيين في طلب العلم الشرعي.	**أحال (يعقوب) في كتابه «منطلقات طالب العلم» على كتب بعض المبتدعة والحزبيين لتكون بداية لطالب العلم في بعض علوم الشريعة، مثل:** ١- القواعد الذهبية في حفظ القرآن/ لعبد الرحمن عبد الخالق. ٢- مباحث في علوم القرآن/ لمناع القطان. ٣- مباحث في علوم الحديث/ لمناع القطان. ٤- أصول الفقه/ لأبي زهرة. ٥- العذر بالجهل/ لأحمد فريد.
	إحالته على -واستشهاده بـ- كلام رؤوس الحزبيين في المملكة.	**قال (يعقوب) في لقاء له على « قناة الحكمة » - في معرض كلامه عن فضائل القنوات الفضائية الحزبية -:** «..، حتى أنني قلتُ في يوم من الأيام: إن إللي ينظر إلى أحاديث الدعاة أيام الكلام عن البث الفضائي، والحذر والتخوف من السماوات المفتوحة؛ **١- كلام الشيخ ناصر العمر.** **٢- والشيخ سلمان العودة.** **٣- والشيخ سفر.** لما كانوا بيحذروا؛ أقول: أن هذا البث الفضائي، أو البث المباشر تحول وكأنه غلام أصحاب الأخدود،..». اهـ.

✍ **كتبه/**

أحمد بن مصطفى السجاعي

السجاعية-المحلة الكبرى-الغربية

🗐 في ٢٠ ربيع الآخر ١٤٣٨

✆ للتواصل/ ٠١٠١٠٠٥٣٣٣٠